

الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ ذِي الْمَلَكُوتِ
وَالْجَبْرُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِزَّةِ،
نُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ
وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، لَهُ الْحَمْدُ عَلَى آيَاتِهِ،
وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى إِمْنِهِ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ؛ أَحَاطَ بِالأَشْيَاءِ وَأَخْصَاها
عَدَدًا، وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَرْدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

٢
وَرَسُولُهُ؛ نَصَحَ أُمَّتَهُ وَأَرْشَدَهَا،

صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ

بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.. أَمَّا بَعْدُ:

فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى

اللَّهِ وَعِزِّكَ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ،

وَاحْذَرُوا عَذَابَهُ وَلَا تَعْصُوهُ

(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ

اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: رَبُّكُمْ جَلَّ فِي

عُلَاه: (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ

يُسْأَلُونَ)، تَعَالَتْ عَظَمَتُهُ، وَجَلَّتْ

قُدْرَتُهُ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مَحِيدَ

عَنْ أَمْرِهِ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.. (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي

شَأْنٍ)؛ لَهُ سُبْحَانَهُ مَعَ خَلْقِهِ أَيَّامٌ

وَسُنَنٌ؛ كَتَبَ بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ:

مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ

سَنَةٍ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا،

(خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ وَكِيلٌ).

أَيْنَ تُمُودَ وَعَادَ؟! وَأَيْنَ الْفِرَاعِنَةَ

الشِّدَادَ؟! صَارُوا بَعْدَ الْوُجُودِ أَثْرًا،

وَأَصْبَحُوا لِلتَّارِيخِ قِصَصًا وَعِبْرًا:

(فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ
أَخَذْتَهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا
بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ).

سَخَّرَ الْأَرْضَ لِعِبَادِهِ، وَجَعَلَهَا
مُسْتَقَرًّا وَقَرَارًا، (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ
قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا

رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا

أَلِلَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ).. وَحِكْمَةٍ مِنْهُ سُبْحَانَهُ

وَهُوَ الْحَكِيمُ؛ يُخَالِفُ اللَّهُ بَعْضَ

سُنَنِهِ الْمُنْتَظِمَةِ فِي كَوْنِهِ وَمَلَكُوتِهِ؛

لَتَظْهَرَ لِعِبَادِهِ آيَاتُهُ، وَلِيَبْتَلِيَ

بَعْضَ خَلْقِهِ، وَيَصْطَفِي مَنْ شَاءَ

مِنْهُمْ.. لَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ،

وَالْآيَاتُ الْبَاهِرَةُ، لَا مُعَقَّبَ

٧
حُكْمِهِ، وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ.. فِيرَى

النَّاسُ بَعْضَ آيَاتِهِ فِي كَوْنِهِ تَتَغَيَّرُ؛

كُسُوفَ الشَّمْسِ، وَخُسُوفَ

القَمَرِ، وَزَلْزَلَةَ الْأَرْضِ..

تَوَانٍ مَعْدُودَةٍ؛ نُخْبِرُنَا أَنَّ الْمَخْلُوقَ

مَهْمَا أُوتِيَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْأَسْبَابِ؛

فَلَيْسَ بِمُعْجَزٍ فِي الْأَرْضِ، فَقِيرٌ

ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ، لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ، (أَأَمِنْتُمْ مِنْ

٨
فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ
فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ).

الزَّلَازِلُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - مِنْ الْآيَاتِ
الَّتِي يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ؛ حَتَّى
يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَيَتُوبُوا، (وَمَا نُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا).. وَمَا رَجَفَتْ

الْأَرْضُ بِالْكُوفَةِ زَمَنَ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ رَبَّكُمْ
يَسْتَعْتِبُكُمْ فَأَعْتِبُوهُ" أَيُّ: فَاقْبَلُوا

عَتَبَهُ، "وَتُوبُوا إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ لَا يُبَالِيَ
فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَتُمْ".

وَمَا يُدْرِكُهُ النَّاسُ مِنْ زَلْزَلَةِ الْأَرْضِ،

وَالكُسُوفِ وَالخُسُوفِ؛ لَهَا

مَشَاهِدُ يَسِيرَةٌ مِنْ أَهْوَالِ الْآخِرَةِ،

حِينَ تَنَاهَبُ الْخَلَائِقُ لِلْعَرْضِ

الأكْبَرِ عَلَى اللَّهِ: إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ

رَجًّا، وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا. إِذَا

حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً

وَاحِدَةً.. (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ

زِلْزَالَهَا* وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا*

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا* يَوْمَئِذٍ

تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ

اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ

عَظِيمٌ* يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ

مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلًا وَتَرَى النَّاسَ

سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ).

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ؛ السَّعِيدُ:
مَنْ اتَّقَى وَاعْتَبَرَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا
يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، وَلَا
مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا..
السَّعِيدُ؛ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا أَقْصَرُ
مِنْ أَمَالِهِ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ؛ قَدْ
تَنْقَطِعُ أَسْبَابُهُ بِهَذِهِ الدُّنْيَا؛ بَيْنَ

غَمُضَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا؛ لِيَجِدَ
 نَفْسَهُ رَاجِعًا إِلَى اللَّهِ، قَائِمًا بَيْنَ
 يَدَيْهِ، تَارِكًا مَالَهُ وَبَنِيهِ، انْقَطَعَ عَنْهُ
 زَمَنُ الْعَمَلِ، وَقَامَ بِهِ زَمَنُ
 الْحِسَابِ، لَا يَجِدُ أَمَامَهُ حَاضِرًا إِلَّا
 مَا عَمِلَ، (يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا
 قَدَّمَ وَأَخَّرَ).. فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْكُمْ
 رَحِمَكُمُ اللَّهُ؛ مَا يَسُرُّكُمْ غَدًا أَنْ
 تَلْقَوْهُ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ؛ نَعُوذُ بِكَ
 مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ،
 وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ
 سَخَطِكَ.. وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ
 وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية/

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ
 لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ.. وَبَعْدُ:

فَإِنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى: مَا

يَصْطَفِي بِسَبَبِ الزَّلَازِلِ مِنْ

الشُّهَدَاءِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ:

(الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ،

وَالْمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ

الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

متفقٌ عليه.

وَمِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ: كَثْرَةُ

الزَّلَازِلِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ

الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ

الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْمَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ

الْقَتْلُ) رواه البخاري. وروى أحمد

في مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّ النَّبِيَّ

ﷺ قَالَ: (بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ

سَنَوَاتُ الزَّلَازِلِ).. فَحَقُّ عَلَى مَنْ

عَقَلَ عَنِ نَبِيِّهِ ﷺ هَذِهِ الْأَخْبَارُ،

وَسَمِعَ وَشَاهَدَ مِثْلَ هَذِهِ الزَّلَازِلِ
 وَالْآثَارِ؛ أَنْ يَسْعَى لِلْآخِرَةِ حَقًّا
 سَعِيهَا، وَأَنْ يُسَابِقَ عُمُرَهُ بِالْعَمَلِ
 الصَّالِحِ الَّذِي يُقَرِّبُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
 زُفَى.

وَمِنْ أَعْمَالِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فِي
 مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ: الدُّعَاءُ
 لِضَحَايَا الزَّلَازِلِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ،
 وَلِلْمُصَابِينَ بِالشِّفَاءِ وَالْعَافِيَةِ،

وَمُؤَاسَاةُ الْمُتَضَرِّينَ بِالْإِعَانَةِ

وَالْإِغَاثَةَ وَالنَّجْدَةَ وَالصَّدَقَةَ.. وَقَدْ

كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي زَلْزَلَةٍ

كَانَتْ بِالشَّامِ: "اُخْرُجُوا، وَمَنْ

اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُخْرِجَ صَدَقَةً

فَلْيَفْعَلْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (قَدْ

أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)".

وَمِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذِهِ الْبِلَادِ

الْمُبَارَكَةِ، وَقِيَادَتِهَا الرَّشِيدَةِ؛ مَا

هَدَى اللهُ إِلَيْهِ مِنْ تَقْدِيمِ
 مُسَاعَدَاتٍ إِغَائِيَّةٍ؛ صِحِّيةِ
 وَغِذَائِيَّةِ وَإِيوَائِيَّةِ، وَتَنْظِيمِ حَمَلَةٍ
 شَعْبِيَّةِ عِبْرَ مَنْصَبِ "سَاهِم"؛ نَجْدَةَ
 لِلْمَنْكُوبِينَ، وَتَخْفِيفًا لِآثَارِ الْكَارِثَةِ
 عَنْهُمْ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، أَنْفِقُوا مِنْ
 مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، وَقَدِّمُوا
 لِأَنْفُسِكُمْ. اسْتَدْفِعُوا الْبَلَاءَ؛

بِالصَّدَقَةِ وَالْعَطَاءِ، وَكَثْرَةِ

الِاسْتِغْفَارِ: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)، وَبِالصَّلَاحِ

وَإِصْلَاحِ: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ

لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا

مُصْلِحُونَ).

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ؛ اجْعَلْنَا فِي

ضَمَانِكَ وَأَمَانِكَ وَإِحْسَانِكَ يَا

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّعْنِ

وَالطَّاغُوتِ، وَالْخَسْفِ وَالزَّلَازِلِ،

وَالْوَبَاءِ وَالْبَلَاءِ، فِي النَّفْسِ

وَالْأَهْلِ، وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ.. اللَّهُمَّ لَا

تَوَاخِذْنَا بِذُنُوبِنَا فَتَهْلِكِ، أَنْتَ

أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ حَالَ إِخْوَانِنَا

الْمُسْلِمِينَ الْمَنْكُوبِينَ، لَا يَخْفَى

عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِمْ؛ اللَّهُمَّ

فَرِّجْ هَمَّهُمْ، وَانْشِفْ كَرْبَهُمْ،
 وَأَصْلِحْ أَحْوَالَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 كُلِّ مَكَانٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ
 أُمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا.. اللَّهُمَّ وَفِّقْ
 إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لِمَا
 تَحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِي
 عَهْدَهُ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُمَا فِي
 رِضَاكَ، اللَّهُمَّ اجْزِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ

والمسلمين خير الجزاء، اللهم أعزِّ
 بهم دينك، وأعل بهم كلمتك،
 واجمع بهم كلمة المسلمين.

اللهم انصرِ جنودنا، واحفظ
 رجالَ أمننا، اللهم اربطْ على
 قلوبهم، وثبِّتْ أقدامهم،
 وانصرهم على القوم المعتدين،
 واخلفهم في أهلكم بخير يا رب
 العالمين.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً تَبْقَى
 وَسَلَامًا يَثْرَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عباد الله: اذكروا الله العظيم
 الجليل يذكركم، واشكروه على
 نعمه وآلائه يزيدكم، ولذكر الله
 أكبر، والله يعلم ما تصنعون.



[Telegram: Contact @jom3ah](https://t.me/jom3ah)